المقالة الرابعة:

تعدد عناوين الكتاب الواحد

(مقاصد الصوم أو فوائد الصوم أنموذجاً)

كتب: د.عبدالرحمن بن علي بن محمد العسكر

عنوان الكتاب هو أبرز ما في الكتاب وأظهره (كما قال ابن فارس)، لذلك كان من أهم ما ينبغي لمحقق كتب التراث أن يبدأ عند تحقيقه أي مصنف سابق تحققه من العنوان الصحيح للكتاب.

فإن أسوا ما يكون حين ينتشر الكتاب باسم غير اسمه الذي وضعه له مؤلفه، فهذا قد يجعل إعادة الناس إلىٰ العنوان الصحيح للكتاب أمراً صعباً، وبخاصة إذا تداوله العلماء وطلبة العلم درساً وشرحاً ومدارسة، والكلام عن أهمية هذا المطلب للمحقق يطول، يجده الباحث في مظانه.

غير أن من بين تلك الكتب التي اشتهرت بغير عنوانها الصحيح كتاب للإمام عبد العزيز بن عبدالسلام السلمي المشهور بالعز بن عبدالسلام (ت/ ٦٦٠هـ) رحمه الله تعالىٰ، فقد خرج في سنتين متتاليتين من قِبل محققين مختلفين، وكل واحد سماه باسم، وهما:

الإخراج الأول: خرج باسم (فوائد الصوم) بتحقيق/ عبدالله نذير أحمد وطبعته دار ابن حزم بلبنان والمكتبة المكية بمكة المكرمة عام ١٤١٢هـ، ثم طبع بعدها غير مرة.

الإخراج الثاني: خرج باسم (مقاصد الصوم) ضمن سلسلة (مؤلفات العز بن عبدالسلام / ٥) بتحقيق/ إياد بن خالد الطباع، وطبعته دار الفكر بدمشق ودار الفكر المعاصر بلبنان في طبعته الأولىٰ عام ١٤١٣ هـ ثم تتالت طبعاته.

وهذا الكتاب لم يوجد له إلا نسخة وحيدة كتبت في عهد المؤلف، ضمن مجموع فيه عدد من مصنفات المؤلف، محفوظة في دير الإسكوريال برقم (٤: ١٥٣٦)، ومنه نسخة مصورة في معهد المخطوطات بمصر، وكتب في آخر المجموع: (وكان الفراغ منه لتسع خلون من شهرربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة)، ومعلوم أن أكبر عائق لتحقيق الكتاب ـ كما يعرفه المعاني للتحقيق ـ هو أن لا يعثر له إلا علىٰ نسخة خطية وحيدة.

ولما احتجت إلىٰ مدارسة هذا الكتاب مع الطلاب في شهر رمضان هذا العام ١٤٤٢هـ رغبت أن يكون بين يدينا كل طبعات الكتاب مع مصورة لنسخته الخطية للكتاب، لأهمية المقارنة بين النسخ في فك بعض الغامض الذي يكون سببه عدم قراءة النص جيداً، وقد أمدني بمصورة النسخة الخطية متفضلاً أخونا الدكتور/ هاني بن سالم الحارثي، وكان كريماً علي ـ كما هي عادته ـ فأرسل لي المجموع كاملاً، وليس الرسالة المطلوبة فقط، وسيأتي الكلام عن محتوىٰ المجموع.

وقد تبين من خلال المقابلة للنسخة الخطية التي اعتمدا عليها؛ وقوع المحققين في أخطاء في المقابلة بعضها غيَّر معنىٰ كلام المؤلف، كما أنهما اجتهدا في وضع عناوين لبعض المواضع لم يظهر لي صحة اختيارهما، ومن باب الفائدة ليصحح الباحث نسخته فسأورد في خاتمة كتابتي هذه جدولاً بالمقارنة لكلا النسختين.

العنوان الصحيح للكتاب:

ما يحتاج هنا إلىٰ إيضاح هو العنوان الصحيح لكتاب العز بن عبدالسلام رحمه الله ، فأقول:

أولاً: سماه المحقق/ إياد الطباع (مقاصد الصوم) ولم يذكر لماذا اختار اسم (مقاصد الصوم)؟

بل اكتفىٰ بقوله في مقدمة تحقيقه: قد ذكر هذه الرسالة الداودي في (طبقات المفسرين) وذكرها حاجي خليفة في (كشف الظنون) وسماها الداوودي كتاب في الصوم وفضله.أ.هـ.

فما دام أن الداودي ذكرها باسم (كتاب في الصوم وفضله) فلم سميتها باسم (مقاصد الصوم)؟.

كما أن المحقق نفسه لما أشار لهذا الكتاب عند تحقيقه لكتاب (شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال) للمؤلف نفسه عند ترجمته للعز بن عبدالسلام: (ص/ ٢٩) ذكر نفس الكلام السابق، ولم يحقق للباحثين لماذا اختار العنوان الذي اختاره (مقاصد الصوم).

ثانيا: سماه المحقق/ عبدالله نذير أحمد (فوائد الصوم) وذكر في مقدمة تحقيقه للكتاب أنه اختار هذا العنوان لأنه جاء في نهاية النسخة الخطية (آخر فوائد الصوم ويليها مناسك الحج) كما أن المحتوىٰ يؤيد ذلك.أ.هـ.

الراجح في عنوان الكتاب:

الذي ترجح لدي أن عنوان الكتاب هو (**فوائد الصوم**) ، لسببين:

الأول: ورود هذا العنوان في ثلاثة مواضع من نسخته الخطية، حيث ورد في النسخة الخطية في المجموع المحفوظ في دير الأسكوريال ـ المشار إليه سابقـًا ـ ثلاثة مواضع كلها مؤكدة علىٰ تسميته بهذا الاسم:

١. جاء في عنوان الصفحة الأولىٰ من المجموع بعد أن ذكر الناسخ اسم الكتاب الأول منه وهو (شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال) من تصانيف الشيخ ....

عبدالعزيز بن عبدالسلام لسلمي الشافعي ، كتب: (وفيه من تصانيفه ما يأتي ذكره وهو مقاصد الصلاة ومعنىٰ الإيمان وفوائد الصوم ومناسك الحج والحمد لله وحده) ثم أضيف لاحقًا : (وبداية السول في تفضيل الرسول والفتن والبلايا والمحن والرزايا وذلك سبع كتب رحمه الله تعالىٰ)ـ كما هو ظاهر في المصورة ـ.

إلحاق: لما أشار المحقق / إياد الطباع لعنوان المجموع وما كتب علىٰ صفحته الأولىٰ، عند دراسته له في أول تحقيقه لكتاب شجرة المعارف (ص/ ٤٠) كتب عند قراءته لما كتب علىٰ عنوان النسخة: وكتاب الصوم ق/ ١٢٦/ أ ـ ١٣١/ ب) مع أن العبارة واضحة (فوائد الصوم) وهو قد وضع مصورة الصفحة الأولىٰ من المجموع في ص/ ٤٦، فلا أدري كيف قرأها (كتاب الصوم) مع وضوح الكلمة؟.

٢. في خاتمة الكتاب السابق للكتاب محل البحث في النسخة الخطية (١٢٥/ أ) كتب ما نصه: (تمت مقاصد الصلاة بحمد الله وعونه وتوفيقه ومنه، ويتلوها فوائد الصوم ولله المنة والحمد والكمال والمجد)، ـ كما هو ظاهر في الصورة ـ فقد نص الناسخ ـ أيضًا ـ علىٰ أن اسم الكتاب (فوائد الصوم).

٣. في آخر صفحة للكتاب من النسخة الخطية (١٣١/ ب) كتب ما نصه: (آخر فوائد الصوم ويليها مناسك الحج ولله الحمد والمنة وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان)، فأكد الناسخ مرة ثالثة بأن اسم الكتاب (فوائد الصوم)، (انظر تحقيق: عبدالله نذير (ص/ ٧٧) وتحقيق إياد الطباع (ص/ ٤٥).

وأظن أن هذا التكرار في تسمية الكتاب يجعل تسمية الكتاب باسم (مقاصد الصوم) احتمالاً ضعيفًا، إلا إذا وجدنا ما يدفع مثل هذا الاسم، وهو أن ثمة طمسًا علىٰ عنوان الكتاب من آثار ختم ـ فيما يبدو ـ لم يظهر تتمة الاسم ـ كما يبدو من المصورة.

السبب الثاني: أن تسمية الكتاب باسم (مقاصد الصوم) لم يذكرها إلا حاجي خليفة في كشف

الظنون، ولم يستند فيها إلىٰ دليل مؤيد للتسمية.

ومع أن التسمية الراجحة للكتاب هي (فوائد الصوم) إلا أن إخراجه ضمن مجموع مؤلفات العز بن عبدالسلام باسم (مقاصد الصوم) جعل لهذه التسمية رواجًا واشتهاراً، بل لو ذكرت من ضمن مؤلفات العز بن عبدالسلام كتاب (فوائد الصوم) لاحتجت إلىٰ توضيح لقولك، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

ورغبة في الفائدة حصرت أثناء الدرس، ما تيسر من المقارنة علىٰ النسخة الخطية ليفيد منها الباحث في تصحيح نسخته، أو المحققان إن أرادا إعادة طبع الكتاب، أو يُعثر علىٰ نسخة ثانية للكتاب، فيعاد إخراجه، والحمد لله رب العالمين.

يوم الأحد ٢٧/ ٩/ ١٤٤٢هـ الرياض

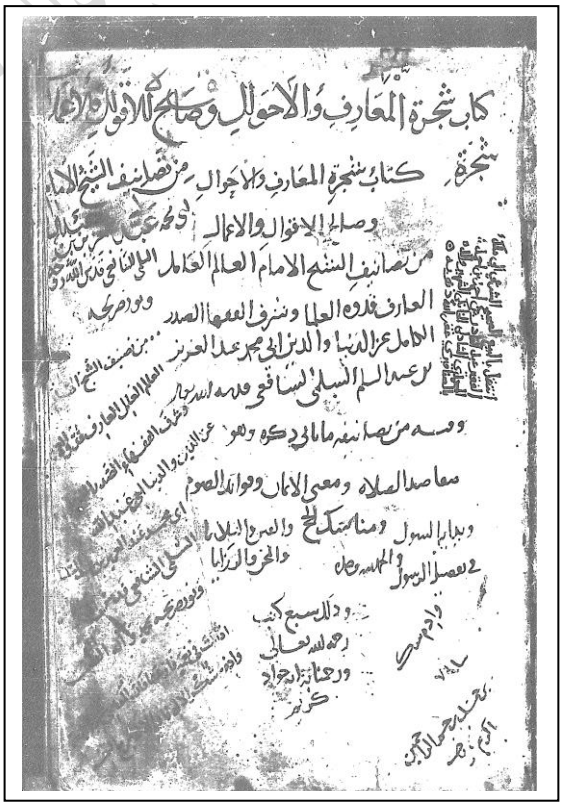

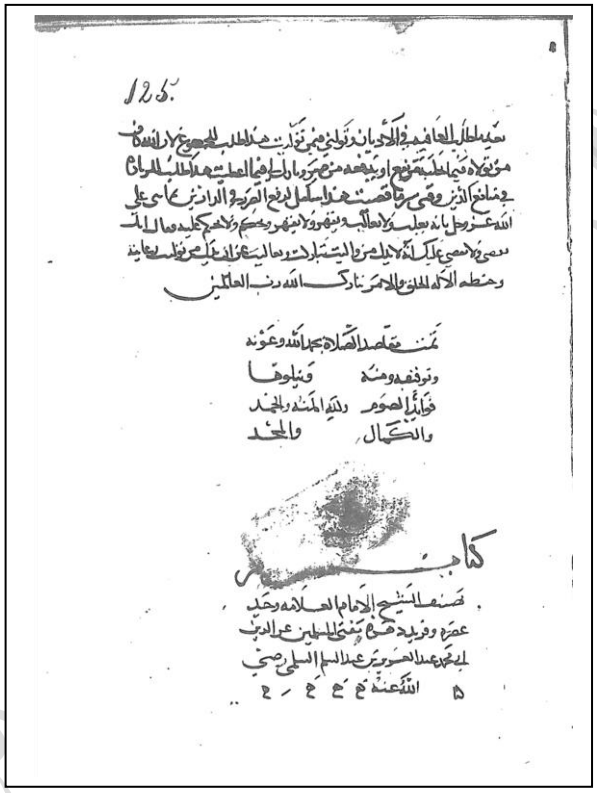

أولاً: مقارنة تحقيق / عبدالله نذير أحمد لكتاب (فوائد الصوم) ط/ ٢ علىٰ النسخة الخطية

	الصفحة / السطر	الموجود	النسخة الخطية	التوضيح
١	٦ /٢٧	عبدالعزيز بن أبي القاسم	عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم	سقط
٢	٥ /٣١	سبعمائة	تسع مائة	تصحيف في النسخة الخطية عدله دون إشارة لذلك
٣	١١ /٣١	يدعىٰ الريان ..... من كان من الصائمين	يدعىٰ الريان يدعىٰ به الصائمون من كان من الصائمين	تركها المحقق بدون كتابة
٤	١ / ٣٢	عليه (الصلاة) والسلام	عليه السلام	زيادة ليست في النسخة، وقد تكررت في غالب الرسالة فلا نعيد ذكرها
٥	٥-٧ /٣٢	و(أما) تغليق و(أما) تصفيد	وتغليق وتصفيد	زيادة ليست في النسخة
٦	١٢ /٣٢	ولا يتقرب	ولا التقرب	قراءة خاطئة
٧	٩ /٣٤	ﷺ	عليه السلام	زيادة ليست في النسخة
٨	١٠ /٣٤	واحتساباً بالأجر	واحتساباً لأجره	قراءة خاطئة
٩	١٤ /٣٦	وتشوفت	وتوثبت	قراءة خاطئة
١٠	٣ /٤٠	بفطر	تفطير	قراءة خاطئة
١١	٦ /٤٠	صام	صام	تصحيف من الناسخ لم ينبه عليه المحقق، والصواب (قام) ليتوافق النص مع ما ذكره عن

				قيام رمضان.
١٢	٤١/ ٥	حظه من	حظه في	تصحيف من الناسخ لم يشر إليه
١٣	٤٢/ ٤	رد بعذر آخر	ورىٰ بعذر آخر	قراءة خاطئة
١٤	٤٣/ ٤	لم يجد التمر فعلىٰ الماء	لم يجد فعلىٰ الماء	زيادة ليست في النسخة
١٥	٤٣/ ٩	فضل	فصل	قراءة خاطئة
١٦	٤٥/ ١	يجهده الصوم فتقعده	يجهده الصوم فيقعده	قراءة خاطئة
١٧	٤٥/ ٦	ليطال	إلىٰ إبطال النفس	قراءة خاطئة مغيرة للمعنىٰ
١٨	٤٦/ ١	يجتنب	يتجنب	قراءة خاطئة
١٩	٤٧/ ٤	عني	عبر	قراءة خاطئة
٢٠	٤٧/ ٦	انتعاش	إنعاش	قراءة خاطئة
٢١	٤٧/ ١٣	أملككم	أملكهم	تصحيف من الناسخ عدله دون إشارة لذلك
٢٢	٤٨/ ٥	الثالث	الثاني	تصحيف من الناسخ عدله دون إشارة لذلك
٢٣	٤٩/ ٧	قد يصل	ينفذ	قراءة خاطئة
٢٤	٥١/ ١٢	التمس	التمسها	قراءة خاطئة
٢٥	٥٢/ ١٠	الغوائر	الغوابر	قراءة خاطئة
٢٦	٥٣/ ١	والغوائر	والغوابر	قراءة خاطئة
٢٧	٥٤/ ١	من شغله القرآن وذكري	من شغله ذكري	زيادة ليست في النسخة
٢٨	٥٤/ ٦	فإذا	إذا	زيادة ليست في النسخة

٢٩	٥٥/ ٣	أن طهرا بيتي	طهر بيتي	تصحيف من الناسخ عدله دون إشارة لذلك
٣٠	٥٦/ ١	وراح	أو راح	قراءة خاطئة
٣١	٥٦/ ١	نزله	نزلاً	قراءة خاطئة
٣٢	٥٦/ ٨	توفاه الله عز وجل ثم اعتكف	توفاه الله ثم اعتكف	زيادة ليست في النسخة
٣٣	٥٨/ ١	رسول الله	النبي	
٣٤	٥٨/ ٥	معنىٰ قوله	ومعنىٰ قوله	
٣٥	٥٨/ ٩	في	فيه	قراءة خاطئة
٣٦	٦١/ ٣	قالت لم يكن	لم يكن	سقط كلمة من الناسخ عدلها دون إشارة لذلك
٣٧	٦٢/١	الفصل التاسع في صوم النفل	الفصل التاسع في صوم (بياض)	اجتهد المحقق في وضع كلمة (النفل) في العنوان، وهو اجتهاد في غير محله، فإن أردنا تقدير كلمة فيقدر كلمة (المقيد) لأنه في الفصل قبله تكلم عن الصوم المطلق، لأن الصوم المطلق هو أيضاً من النفل فكيف يفرق بينهما؟ فلا بد من تقدير البياض هنا بكلمة (المقيد) وهو ما اشتمل عليه الفصل.
٣٨	٦٢/ ١	في تتمة الصوم	الأول: في غب الصوم	قراءة خاطئة مغيرة للمعنىٰ
٣٩	٦٢/ ٨	قد قلته بأبي أنت وأمي	بأبي أنت وأمي	زيادة ليست في النسخة

٤٠	٦٢/ ٩	وقم ونم	ونم وقم	قراءة خاطئة
٤١	٦٢/ ١١	(قال فصم يوما وأفطر يومين قلت فإني أطيق أفضل من ذلك)	ليست في النسخة	زيادة من المحقق لم يشر لها
٤٢	٦٣/ ٣	إني	فإني	قراءة خاطئة
٤٣	٦٣/ ٤	(من ذلك)	ليست في النسخة	زيادة من المحقق لم يشر لها
٤٤	٦٣/ ٦	(لوجهين)	ليست في النسخة	زيادة من المحقق لم يشر لها
٤٥	٦٣/ ٩	وأخبره	فأخبره	قراءة خاطئة
٤٦	٦٤/ ٥	ليعاطوه	ليتعاطوه	قراءة خاطئة
٤٧	٦٤/ ٦	واحد منه	واحد منهم	قراءة خاطئة
٤٨	٦٥/ ٧	أعمالك (الجهاد)	أعمالك	زيادة من المحقق لم يشر لها
٤٩	٦٨/ ١	صوم عاشوراء	صوم تاسوعاء وعاشوراء	قراءة خاطئة
٥٠	٦٩/ ٦	أن لا يصوم	أن لا يفطر	تصحيف من الناسخ عدله دون إشارة لذلك
٥١	٧٠/ ٧	فذلك	فكذلك	قراءة خاطئة
٥٢	٧١/ ٢	وأربع عشرة وخمس عشرة	وأربع عشر وخمسة عشر	تصحيف من الناسخ عدله دون إشارة لذلك
٥٣	٧٣/ ٦	يومين	بيومين	قراءة خاطئة
٥٤	٧٣/ ٦	رجل	رجلاً	قراءة خاطئة
٥٥	٧٧/ ١	يليها	ويليها	قراءة خاطئة

أولاً: مقارنة تحقيق / إياد خالد الطباع لكتاب (مقاصد الصوم) ط/ ٢ علىٰ النسخة الخطية

	الصفحة / السطر	الموجود	النسخة الخطية	التوضيح
١	١٢/ ٢	(إن) في الجنة باباً	في الجنة باباً	زيادة ليست في النسخة ولم يشر لذلك
٢	١٣/ ١١	ليكشف	ليكف	قراءة خاطئة
٣	١٥/ ٢	لقوله	قوله	أشار المحقق إلىٰ أنه عدلها لكن الصواب ما في النسخة
٤	١٧/ ٧	وتشوفت	وتوثبت	قراءة خاطئة
٥	١٨/ ٤	بفطر	تفطير	قراءة خاطئة
٦	١٨/ ٥	كتب الله (له) صوم	كتب الله صوم	زيادة ليست في النسخة لا يحتاجها المعنىٰ
٧	١٩/ ٩	من صيامه	في صيامه	تصحيف من الناسخ لم يشر له المحقق
٨	٢١/ ٦	صلىٰ الله عليه وسلم	عليه السلام	
٩	٢١/ ٧- ٨	بركة" وقال عليه السلام : " لا يزال الناس بخير	بركة" وقال عليه السلام: فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر، وقال عليه السلام : " لا يزال الناس بخير	سقط سطر كامل
١٠	٢٤/ ٢	يجتنب	يتجنب	قراءة خاطئة
١١	٢٤/ ١٢	وإن	فإن	قراءة خاطئة
١٢	٢٥/ ٩	الثالث الحجامة	الثاني الحجامة	تصحيف من الناسخ عدله ولم

				يشر إليه
١٣	٢٦/ ٩	الخامس: الاستنشاق في الوضوء	الخامس: المبالغة في الاستنشاق	اجتهاد خاطئ من المحقق في تقدير الساقط من الكلام ، لأن المنهي عنه هو المبالغة في الاستنشاق
١٤	٢٧/ ٣	(ليلة القدر) ليلة شريفة	ليلة شريفة	زيادة ليست في النسخة، ويستقيم الكلام بدونها
١٥	٢٨/ ٤	العيد	العبد	كونها بالباء أقوم للمعنىٰ
١٦	٣٠/ ٦	من رأها	من رُتَبها	قراءة خاطئة
١٧	٣٠/ ٧	عفو (كريم)	عفو	زيادة المحقق كلمة (كريم) غير مناسبة ما دام روي الحديث بدونها.
١٨	٣١/ ٨	أن طهرا بيتي	طهر بيتي	تصحيف من الناسخ عدله دون إشارة لذلك
١٩	٣٦/ ٢	(قالت)		زيادة من المحقق لم يشر لها
٢٠	٣٦/ ٤	الفصل التاسع في صوم (التطوع)	الفصل التاسع في صوم (بياض)	اجتهد المحقق في وضع كلمة (التطوع) في العنوان، وهو اجتهاد في غير محله، فإن أردنا تقدير كلمة فيقدر كلمة (المقيد) لأنه في الفصل قبله تكلم عن الصوم المطلق، لأن الصوم المطلق هو أيضـًا من التطوع فكيف يفرق بينهما؟ فلا

				بد من تقدير البياض هنا بكلمة (المقيد) وهو ما اشتمل عليه الفصل.
٢١	٣٧/ ٣	بأبي	فإني	قراءة خاطئة
٢٢	٣٧/ ٦	(لسببين)		زيادة من المحقق لم يشر لها
٢٣	٣٩/ ١٠	كان يفعلها	يفعلها	زيادة من المحقق لا داعي لها
٢٤	٤١/ ٢	(صوم) عشر ذي الحجة	عشر ذي الحجة	زيادة من المحقق لم يشر لها
٢٥	٤١/ ١٠	أن يفطر	أن لا يفطر	تصحيف من الناسخ عدله دون الإشارة لذلك
٢٦	٤٣/ ٧	عليَّ	عملي	قراءة خاطئة
٢٧	٤٥/ ١١	تختصوا الجمعة	تختصوا يوم الجمعة	سقطت كلمة (يوم)
٢٨	٤٥/ ٥	يأكلون	تأكلون	قراءة خاطئة